المشترك اللفظي في سورة الإسراء

م. م. إسراء جميل شريف العاني
قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات / جامعة الأنبار

الحمد لله العلي الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لا يعلم ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وإماما للمتقين ، وقدوة للعاملين ، محمد النبي الأمين ، والرسول العربي وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الرافعين لقواعد الدين...

أما بعد ...

فالمشترك اللفظي هو ما كان يعرفه القدماء السابقون بأنه تسمية الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو الماء وعين المال وعين السحاب[١]. وهو حسب مفهومه هذا ظاهرة لغوية تقابل ظاهرة الترادف. وقد اختلف العلماء القدماء عند بحثهم هذه الظاهرة فأنكرها بعضهم وتأول ما ورد منها بأن جعل احد المعنيين حقيقيا والآخر مجازيا. ولكن الكثرة من علماء اللغة قد ذهبوا إلى ورود المشترك اللفظي وضربوا له أمثلة كثيرة[٢].

والمشترك اللفظي صورة بارزة من صور التطور اللغوي ، فانه لا يعقل أن يكون لفظ واحد قد وضع لعدة من المعاني ابتداء ، ولكن الواقع أن نتيجة لعدة عوامل تسهم في وقوعه من ناحية نظرية. منها اختلاف اللهجات القديمة وتأثير بعضها ببعض. ومنها ما يقع من تطور صوتي في بعض الألفاظ من تغير أو حذف أو زيادة وفقا لقوانين التطور الصوتي مما قد ينتج عنه اتحاد لفظ مع آخر في الصورة وان كان يختلف معه في الملول. ومنها تطور المعاني وتغييرها مع احتفاظها بأصواتها ، وهو عكس الحالة السابقة. وتطور المعاني وتغيرها مع الاحتفاظ بأصواتها هو الذي ينتج لنا كلمات اشتركت في الصورة واختلفت بالمعنى[٣].

من هنا نلاحظ أن القدامى قد أطلقوا على المشترك اللفظي عبارة: ((ما اتفق لفظه واختلف معناه))[٤].

---

(١) ينظر: الصاحبي: ٦٥.

(٢) ينظر: في اللهجات العربية: ١٩٢.

(٣) ينظر: في اللهجات العربية: ١٩٢.

(٤) ينظر: فقه اللغة: ٦٦.

أما ابن فارس فقد ذهب إلى أن معنى الاشتراك: أن تكون اللفظة لمعنيين أو أكثر[١].

وعرف الأصوليون المشترك اللفظي بأنه: ((اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر ، دلالة على السواء عن أهل تلك اللغة))[٢].

وقد عبر عنه سيبويه بـ ((اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين))[٣].

ومن المشترك اللفظي ما يسمى بـ ((الوجوه والنظائر)) والفت كتب كثيرة في هذا الباب ، في بيان ما جاء في القرآن الكريم منها.

ومعنى الوجوه والنظائر: هو أن تكون الكلمة واحدة ، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة ، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر ، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه[٤].

إذن فالنظائر اسم للألفاظ ، والوجوه اسم للمعاني ، وهو قول ابن الجوزي[٥].

وقد اختلف اللغويين في وقوعه ، فمنهم من قال بوقوعه ، ومنهم من أنكره ، وقد اقرَّ أكثرهم بوقوعه. قال السيوطي: ((واختلف الناس فيه ، فالأكثرون على انه ممكن الوقوع...))[٦].

ومن اشهر المنكرين لوجود المشترك اللفظي في اللغة ابن درستويه[٧] ، فهو مثلا ينكر أن يكون اللفظ (وجد) المعاني المختلفة التي ذكرها اللغويون ، ومنها العثور على الشيء ، والغضب والعشق ، إذ يقول: ((فظن من يتأمل المعاني ، ولم يتحقق الحقائق ، ان هذا الفظ واحد ، قد جاء لمعانٍ مختلفة ، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد ، وهو أصاب الشيء خيرا كان أو شرا))(٨).

وعلى الرغم من إنكاره لوجود المشترك في اللغة إلى انه رجع إلى القول انه ممكن الوقوع على قلة وبقيود معينة ، وتلك القيود التي ذكرها هي في حد ذاتها الأسباب التي تدعو إلى نشوء المشترك في اللغة ، حيث قال:

---

(١) الصاحبي: ٤٥٦.

(٢) المزهر: ٣٦٩/١ ، وينظر: المحصول في علم أصول الفقه: ٣٥٩/١_٤١٨.

(٣) الكتاب: ٢٤/١.

(٤) ينظر: الوجوه والنظائر في القران الكريم: ٨.

(٥) ينظر: نزهة الأعين والنواظر: ٨٣.

(٦) المزهر في علوم اللغة: ٣٦٩/١

(٧) عبد الله ابن جعفر ابن درستويه ، نحوي ولغوي ، توفي سنة (٣٤٧ هـ) ، وينظر: تاريخ بغداد: ٤٢٨/٩ ، وبغية الوعاة: ٣٦/٢.

(٨) تصحيح الفصيح: ٣٦٤/١.

((فلو جاز وضع لفظ واحد ، للدلالة على معنيين مختلفين ... لما كان في ذلك إبانة ، بل كان تعمية وتغطية ، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا العلل ... وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين ، أو الحذف واختصار في الكلام حتى اشتبه اللفظان ، وخفي سبب ذلك على السامع ، فتأول فيه الخطأ))(١).

وذهب أبو علي الفارسي المذهب نفسه في علة نشوء المشترك ، ورأى أن: ((اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ، ينبغي إلا يكون قصدا في الوضع ، ولا أصلا ، لكنه من لغات تداخلت ، أو تكون كل لفظة تستعمل لمعنى ، ثم تستعمل لشيء فتكثر وتغلب ، حتى تصير بمنزلة الأصل))(٢).

وقد رد الدكتور. احمد نصيف الجنابي القول بأن وجود المشترك اللفظي يولد الإبهام أو الغموض أو التعمية. وذهب إلى أن سبب هذا القول وغيره كان نتيجة عدم مراعاة السياق والمعنى الحضوري للتركيب اللغوي والتركيز الدلالي(٣). وهذا ما يهمنا في هذه الدراسة أي ((تكثيف أكثر من معنى في اللفظة الواحدة ، في جملة واحد ، في سياق واحد ، لغاية وهدف مقصودين ، بحيث تكون كل تلك المعاني مطلوبة في التركيب اللغوي مقصودة من إيراده))(٤).

ويختلف المشترك اللفظي عن الدلالة المجازية للألفاظ إن الأول وضع على سبيل الحقيقة ، في حين تتغير المعاني المجازية للفظ من حال إلى حال باختلاف الاستعمال والتركيب فالنهر على الحقيقة هو مجرى الماء وكذا استعمل فعله فيقال ((نهر الماء إذا جرى في الأرض ، وجعل لنفسه نهرا ، ونهرت النهر حفرته ، ونهر ينهر نهراً : أجراه ، وستنهر النهر إذا اخذ لمجراه موضعا مكيتاً ، والنهر موضع في النهر يحتفره الماء...)) الخ(٥).

فأنت ترى أن مادة نهر لم تبتعد عن مدلول الجريان وموضع الماء الجاري. فهو إذن يحمل دلالة واحدة، هي حقيقته التي وضع لها ، ولكنك تستطيع أن تحمل اللفظ معاني أخرى على سبيل المجاز ، فتقول مثلا: صافحت النهر فتخرج بمعناه إلى الاستعارة، وتريد به: أنت صافحت رجلا مشبها بالنهر، لكرمه وسعة عطائه، وهذا كله لا يدخل تحت موضوع المشترك اللفظي كما نرى(٦).

فان تعدد المعاني الحقيقية للفظ الواحد هو الذي نعنيه بالمشترك اللفظي ، وسواء أكانت هذه المعاني متقاربة في الدلالة أم كانت مختلفة فهي من هذا الباب غير أن اللفظ إذا أدل على معنى وضده كانت هذه الظاهرة

---

(١) م.ن: ١٦٦/١_١٦٧

(٢) المسائل المشكلة (البغداديات): ٥٣٤ ، وينظر: المخصص: ٣٩٨.

(٣) ينظر: ظاهرة المشترك اللفظي:٣٩٨.

(٤) م.ن: ٤٠٤.

(٥) لسان العرب: مادة (النهر): ٩٥/٧.

(٦) هو مذهب أبي علي الفارسي: المخصص: ٩٥/١٣.

عند الدارسين من باب الأضداد ، وأطلق الدارسون على المشترك صفة اللفظي لأنهم يريدون وحدة اللفظ مع اختلاف المعنى(١).

يقول الجرجاني: ((المشترك: ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير ، كالعين لاشتراكه بين المعاني ، ومعنى الكثرة ما يقابل الواحدة لا ما يقابل القلة))(٢)

وهناك أنواع من المشترك اللفظي منها: الاشتراك بين ألشيئين في (النوع) ويسمونه (الماثلة)(٣). كاشتراك زيد وعمر في الإنسانية والاشتراك بالجنس كاشتراك إنسان وفرس في الحيوانية ويسمونه (المجانسة)، وقد يكون الاشتراك (بالعرض) فيسمى (مادة) كذراع من ثوب وذراع من خشب. وقد يكون الاشتراك في (الكيف) كاشتراك الإنسان والحجر في السواد. ويسمى (مشابهة) وقد يشترك بالإضافة كاشتراك زينب وخالد في انتسابها إلى وظيفة واحدة أو بنوة أب واحد ويسمى هذا النوع من الاشتراك (بالمناسلة) وان كان الاشتراك بالشكل سمي (مشكلة) الأرض والقمر في الكروية... إلى غير ذلك من أنواع الاشتراك. ولكنه في جملته لا يخص اللفظ ، فلا يسمى عندئذ مشتركا لفظيا ، ولا علاقة لذلك كله بموضوعات فقه اللغة العربية ، ومن هنا كانت انتباهة اللغويين القدامى إلى هذه الظاهرة في العربية تتصف بالدقة في تسمية كتبهم التي ألفوها فيها(٤) ، فقد ألف الأصمعي (٢١٥ ٢١٥ هـ) وأبو عبيد (٢٢٤ هـ) وكراع النمل (٣١٠ هـ) وغيرهم في (المشترك اللفظي) ولم يطلقوا عليها هذا الاسم بل ذهبوا في تسميتها إلى أنها من باب (ما اشتبه في اللفظ واختلف معناه) كما ورد في اسم كتابي أبي العباس المبرد وأبي العميثل(٥).

أما كراع فقد اسماه (المنجد) في اللغة وقد جمع فيه الألفاظ المشتركة في تأليف المعجمي على أبواب ستة هي (أعضاء البدن) و (وصنوف الحيوان) و (الطير) و (السلاح) و (السماء وما يليها) حتى انتهى إلى باب السادس وهو الباب الأخير فخصه بذكر الأرض وما عليها ، وفصله على ثمانية وعشرين فصلا على عدد حروف الهجاء من الألف إلى الياء(٦).

ولا يزال الدارسون يختلفون في المقدار الذي يشغله موضوع المجاز في (المشترك) وتأثير تصاريف المادة اللغوية واختلافها في الاستعمالات واللهجات العربية والتطور الدلالي للمفردة بحيث ينتج من ذلك كله

---

(١) أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية: ٢٤٣.

(٢) التعريفات: ١٩١.

(٣) ينظر: فقه اللغة: المبارك: ٩٨.

(٤) الفهرست: ٥٥ ، وبغية الوعاة: ١٩٠.

(٥) ينظر: المزهر: ٣٤٩/١.

(٦) ينظر: المنجد: ٣٢-٣٣.

(اتفام اللفظ) مع (اختلاف معانيه) ويذهب بعض اللغويين إلى أن هذه التأثيرات في اللغة تفرض عليه أن ينكر وجود هذه الظاهرة في اصل اللغة كما هو عند الحال عند ابن درستويه الذي صرح في كتابة (شرح فصيح ثعلب ، بإنكار المشترك اللفظي كما ذكرنا ذلك سابقا من هذا البحث ، في حين يؤمن كبار اللغويين كالخليل والأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد والأخفش والمبرد وابن فارس والثعالبي والسيوطي وغيرهم بهذه الظاهرة في العربية ، ووقف الدارسون المحدثون عليها موقف الدارس الباحث المتأمل ، فميزوا بين ما ادخل على المشترك وما كان منه(١) ، وجعلوا المجاز مسوغا لإخراج كل الألفاظ التي ادخلها الدارسون في المشترك ، كلفظ (الهلال) الذي يطلق على هلال السماء وهلال الصيد وهو آلة تشبه الهلال يعرقل بها حمار الوحش ، وهلال الإصبع المطيف بالظفر ، والحية إذا سلخت ، والجمل الهزيل من كثرة الضرب وباقي الماء في الحوض ، يقول الدكتور. وافي: ((من الواضح انه قد وُضِعَ في الأصل للدلالة على المعنى الأول ، وان إطلاقه على ما عداه من المعاني السابقة ذكرها من قبيل المجاز لوضوح علاقة المشابهة بينها وبين هلال السماء في صورته أو ضلالته ، وكل ما هنالك انه قد أكثروا استخدامه في هذه المعاني فلم يلاحظ فيها وجه المجاز وأصبح إطلاقه عليها في قوة استخدام الشيء في حقيقته))(٢).

ولقد تنبه ابن سيدة إلى هذه الحقيقة في اللغة فنقل عن أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ) تفسيره الظاهرة اختلاف المعنى واتفاق اللفظ (٣) كما ذكرنا ذلك سابقا من هذا البحث.

وفيما يلي دراسة لبعض الألفاظ التي قيل أنها من المشترك اللفظي في القرآن الكريم ، ومعرفة دلالتها المختلفة عند العلماء ورصد ما يمكن أن يتركه اختلاف دلالة اللفظة في سياق الآية.

من ذلك لفظة (قضى) حيث قال علماء الوجوه والنظائر أنها جاءت في القرآن الكريم على عدة أوجه ، هي: (وصى ، أخبر ، فرغ)(٤).

وقد ذكر الآلوسي في تفسير روح المعاني ثلاثة أوجه أخرى ، وهي: (الإعلام ، والوحي ، والإيحاء) ، وذلك في تفسير قوله تعالى: (وَقَضَيْنَا إلى بَنِي إِسْرائيلَ فِي الْكِتَابِ)(٥) ، حيث قال: (وقضينا) اخرج ابن جريرة جريرة وغيره عن ابن عباس أي: أعلمناهم ، وأزاد الراغب وأوحينا إليهم وحيا جزما ، وصرح غير واحد بتضمن القضاء معنى الإيحاء(٦). ومثله قال الإمام الرازي(١).

---

(١) ينظر: فقه اللغة: ٨٤.

(٢) ينظر: فقه اللغة: ٨٤.

(٣) ينظر: المخصص: ٣٩٨.

(٤) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: ٢٢٦.

(٥) سورة الإسراء: ٤.

(٦) روح المعاني: ١٧/٨.

ووردت أيضا لفظا (الأنفس) على عدة أوجه حيث ذكر علماء الوجوه والنظائر لها أوجه هي: القلوب ، الإنسان ، منكم ، أهل دينكم...(٢)

وقد ذكر لها الرازي في التفسير الكبير معنى (القلوب) لهذه اللفظة ، وذلك في تفسير قوله تعالى: (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِين)(٣) ، حيث قال: ((والمعنى أنا قد أمرناكم في هذه الآية بإخلاص العبادة لله تعالى وبالإحسان بالوالدين ، ولا يخفى على الله ما تضمرونه في أنفسكم من الإخلاص في الطاعة وعدم الإخلاص فيها ، فاعلموا أن الله تعالى مطلع على ما في نفوسكم بل هو اعلم بتلك الأحوال منكم بها ، لان علوم البش قد يختلط بها السهو والنسيان وعدم الإحاطة بالكل ، فإما علم الله فمنزه عن كل هذه الأحوال ، وإذا كان الأمر كذلك كان عالما بكل ما في قلوبكم والمقصود منه التحذير عن ترك الإخلاص))(٤).

أما الآلوسي فقد ذكر لها المعنى (الضمير) حيث قال: ((رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي

نُفُوسِكُمْ)) من قصد البر إليها وانعقاد ما يجب التوفير لهما ، وهو على ما قيل تهديد على ان يضمر لهما كراهة واستثقالا ، وفي الكشف انه كالتحليل لما أكد عليهم من الإحسان إلى الوالدين بان الله تعالى اعلم بما في ضمائرهم من ذلك فمجازيهم على حسبه(٥) ، ومثله قال الزمخشري في تفسيره(٦).

أما لفظة (الرحمة) فقد ذكر علماء الوجوه والنظائر لها عدة أوجه وهي:

دين الإسلام ، الجنة ، المطر ، النبوة ، النعمة ، القرآن ، الرزق(٧).

أما الآلوسي فقد ذكر لها في تفسير روح المعاني معنى (الرزق والدين والاستصلاح). وذلك في تفسيره قوله تعالى: (وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا ...)(٨) ، حيث قال: (والمراد بالرحمة على ما اخرج ابن جرير عن ابن عباس ومجاهد والضحاك الرزق)(٩) ، وفي آية أخرى من هذه السورة ذكر الإمام الآلوسي لهذه

---

(١) ينظر: التفسير الكبير: ١٥٥/٢٠.

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ٢٩٣.

(٣) سورة الإسراء: ٢٥.

(٤) التفسير الكبير: ١٩٢/٢٠.

(٥) روح المعاني: ٦٠/٨-٦١.

(٦) ينظر: تفسير الكشاف: ٦١٨/٢.

(٧) ينظر: الوجوه والنظائر: ٥٣-٥٤.

(٨) سورة الإسراء: ٢٨.

(٩) روح المعاني: ٦٢/٨ ، وينظر: تفسير الكشاف: ٦٢٠/٢.

اللفظة معنىً آخر وهو (الدين والاستصلاح)، وذلك قوله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)(١) ، حيث قال: ((أي ما هو في تقديم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافي للمرضى))(٢).

أما لفظة (الدعاة) فقد ذكر لها عدة أوجه في كتاب الوجوه والنظائر وهي: القول ، العبادة ، النداء ، الاستعانة ...(٣)

أما الإمام الرازي فقد ذكر لها في تفسيره معنى (التضرع) حيث قال: (ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ)(٤) والمراد أن الإنسان في تلك الحالة لا يتضرع إلى الضم والشمس والقمر والملك والفلك ، وإنما يتضرع إلى الله تعالى(٥).

والآلوسي قال: ((والدعاء قيل: مجاز عن البحث وكذا الاستجابة في قوله تعالى: (فَتَسْتَجيبون)(٦) مجاز عن الانبعاث أي يوم يبعثكم فتنبعثون فلا دعاء ولا استجابة وهو نظير قوله تعالى: (كُن فَيكُونُ) ، في انه لا خطاب ولا مخاطب في المشهور وتجوز في الدعاء والاستجابة عن ذلك للتنبيه على السرعة والسهولة لأن قوله: قم يا فلان أمر سريع لأبطئ فيه ومجرد النداء ليس كمزاولة لإيجاد بالنسبة إلينا ، وعلى أن المقصود الإحضار للحساب والجزاء فان دعوة السيد لعبده إنما يكون لاستخدامه أو للتفحص عن أمره والأول منتف لأن الآخرة لا تكليف فيها فتعين الثاني ، وقال الإمام وأبو حيان: يدعكم بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الأخيرة كما قال سبحانه: (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ)(٧) ، ويقال إن إسرافيل (عليه السلام) وفي رواية جبرائيل (عليه السلام) ينادي على صخرة بيت المقدس أيتها الأجسام البالية والعظام النخرة والأجزاء المتفرقة عودي كما كنت))(٨).

وقد ذكر معنىً آخر الدعاء وهو (العبادة) حيث قيل في روح المعاني: لعل الوجه فيه انه تعالى ما كانوا يدعونه أي: دعاء العبادة واللجأ إلاّ في حالة الضراء وأما في حالة السراء فيخصون آلهتهم بالدعاء(٩).

وأما لفظة (الهلال) فقد ذكر لها صاحب كتاب الوجوه والنظائر ...

---

(١) سورة الإسراء: ٨٢.

(٢) روح المعاني: ١٣٨/٨.

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر: ٥٣-٥٤.

(٤) سورة الإسراء: ٦٧.

(٥) التفسير الكبير: ١٠/٢١.

(٦) سورة الإسراء: ٥٢.

(٧) سورة ق: ٤١.

(٨) روح المعاني: ٨٩/٨ ، وينظر: التفسير الكبير: ٢٢٧/٢١-٢٢٨.

(٩) ينظر: روح المعاني: ١٠٩/٨.

عدة أوجه وهي: الموت والعقاب والفساد والضلّ(١) ، وذكر لها الإمام الرازي معنى (الموت) حيث قال: قال: ((اعلم انه تعالى لما قال: (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً)(٢) ، بين ان كل قرية مع أهلها فلا بد وان يرجع حالها إلى احد أمرين: أما الإهلاك وأما التعذيب ، قال مقاتل: أما الصالحة فبالموت ، وأما الطالحة فبالعذاب))(٣)))(٣) ، ووافقه في ذلك الآلوسي(٤) والزمخشري(٥) ، وذلك في قوله تعالى في سورة الإسراء: (وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أو مُعَذِّبُوهَا)(٦).

وكذلك لفظة (الضّرُّ) فقد ذكر لها صاحب كتاب الوجوه والنظائر عدة أوجه وهي: الأهوال في البحر والأمراض والبلاء في الجسد والنقص(٧).

أما الإمام الرازي فقد ذكر لها في التفسير الكبير معنى (الخوف الشديد) لهذه اللفظة ، وذلك في تفسير قوله تعالى: (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ)(٨) حيث قال: ((قوله (واذا مسكم الضر في البحر) والمراد من الضر ، الخوف الشديد كخوف الغرق))(٩) ، ومثل هذا المعنى قال به الآلوسي في تفسيره(١٠) تفسيره(١٠) والزمخشري(١١).

ونلاحظ لفظة (الكريم) فقد جاءت في عدة أوجه في كتاب الوجوه والنظائر وهي: الحسن والكريم على ربه والمتكبر والمسلمين والرب تبارك وتعالى والفضيلة(١٢) ، وذكر صاحب تفسير الكشاف لهذه اللفظة معنى

---

(١) ينظر: الوجوه والنظائر: ٢٧٢-٢٧٣.

(٢) سورة الإسراء: ٥٨.

(٣) التفسير الكبير: ٢٣٣/٢.

(٤) ينظر: روح المعاني: ٩٧/٨.

(٥) ينظر: تفسير الكشاف: ٣٦٠/٢.

(٦) سورة الإسراء: ٥٨.

(٧) ينظر: الوجوه والنظائر: ١٢٢.

(٨) سورة الإسراء: ٦٧.

(٩) التفسير الكبير: ١٠/٢١.

(١٠) ينظر: روح المعاني: ١٠٩/٨.

(١١) ينظر: تفسير الكشاف: ٧٣٤/٢.

(١٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ٢٠٨-٢٠٩.

(التفضيل) وذلك في قوله تعالى: (هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً)(١)، حيث قال: ((والمعنى: اخبرني عن هذا (الذي كرمته) (عليَّ) أي: فضلته، لِمَ كرمته عليّ وأنا خيرٌ منه ؟))(٢).

ومثله قال الإمام الرازي في تفسيره(٣) ، أما الآلوسي فقد ذكر لهذه اللفظة معنى (الشرف والمحاسن) إضافة إلى (التفضيل) وذلك في قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَمنَا بَنيْ آدم)(٤) ، حيث قال: ((أي أي جعلناهم قاطبة برهم وفاجرهم ذوي كرم أي: شرف ومحاسن جمة لا يحيط بها نظام الحصر ، وعن ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) كرمهم سبحانه بالعمل ، وفي رواية بتناول الطعام بأيديهم لا بأفواههم كسائر الحيوانات))(٥).

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم ...

٢-أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ، للدكتور. رشيد العبيدي ، مطبعة التعليم العالي _ بغداد _ ١٩٨٨م.

٣-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي،(ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٦٥م.

٤-تاريخ بغداد ، أبو بكر احمد بن علي الخطيب ، (ت ٤٦٣هـ) ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٣١م.

٥-تصحيح الفصيح، ابن درستويه ، (ت ٣٤٧هـ) ، تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد ، ١٩٧٥م.

٦-التعريفات، السيد الشريف، علي بن محمد بن علي الجرجاني، (ت ٨١٦هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، العراق، (١٤٠٦هـ_١٩٨٦م).

٧-التفسير الكبير ، فخر الدين الرازي ، (ت ٦٠٦هـ) ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، طهران ، د.ت.

٨-تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،جار الله الزمخشري، (ت ٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت _ لبنان ، الطبعة الثانية _ ١٤٢١هـ_٢٠٠١م.

٩-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي ، (ت ١٢٧٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨م.

---

(١) سورة الإسراء: ٦٢.

(٢) تفسير الكشاف: ٦٣٢/٢.

(٣) ينظر: التفسير الكبير: ٣/٢١.

(٤) سورة الإسراء: ٧٠.

(٥) روح المعاني: ١١٢/٨.

١٠-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق مصطفى الشويني، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٨٢هـ _ ١٩٦٣م.

١١-ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة ، احمد نصيف الجنابي، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الرابع ، المجلد ٣٥ ، ١٩٨٤م.

١٢-فقه اللغة، الأستاذ الدكتور. حاتم صالح الضّامن، كلية الآداب _ جامعة بغداد _ مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر _ الموصل ، ١٩٩٠م.

١٣-الفهرست ، ابن النديم ، محمد بن إسحاق (ت ١٩٨٠هـ) ، تحقيق رضا تجديد ، طهران ، ١٩٧١م.

١٤-في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس ، مصر ، ١٩٧٣م.

١٥-الكتاب ، لسيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت.

١٦-لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ) ، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي ، دار لسان العرب ، بيروت ، ١٣٨٩هـ _ ١٩٧٠م.

١٧-المحصول في علم أصول الفقه ، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ) تحقيق الدكتور. طه جابر فياض ، الرياض ١٩٧٩م.

١٨-المخصص ، ابن سيدة الأندلسي ، (ت ٤٥٨هـ) ، بولاق ، ١٣١٦ _ ١٣٢١م.

١٩-المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي ، (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد احمد جاد المولى وآخرين ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٨م.

٢٠-المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٣م.

٢١-نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق محمد عبد الكريم الكاظم الراضي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت _ ١٤٠٤هـ _ ١٩٨٤م.

٢٢-الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون ابن موسى القارئ ،(ت ١٧٠هـ وقيل ٢٠٠هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ، ١٤٠٩هـ _ ١٩٨٨م.